بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الاوحد الزاهد زين الدين حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي
رحمه الله ۵ احمد الله اولا احمدا كثيرا متواليا وان كان يتضاءل دون حق جلاله حمد الحامدين
واصلي على رسوله ثانيا صلوة تستغرق مع سيد البشر سايرا لمسلمين واستغيره سبحانه وتعالى
ثالثا فيما انبعث له عزمي من تحرير كتاب في احياء علوم الدين وانتدب لقطع تعجيك رابعا ايها
العادل العالي في العذل من بين زمرة الجاحدين المسرف في التقريع والانكار من طبقات المنكرين من
الغافلين فلقد حل من لساني عقد الصمت وطوقني عهد الكلام وقلادة النطق ما انت مثابر عليه
من العي عن طيه الحق مع اللجاج في نصرة الباطل وتحسين الجهل والتشعيب على من آثر التروع
قليلا عن مراسم الخلق ومال ميلا يسيرا عن ملازمة الرسم الى العمل بمقتضى العلم طمعا في نيل ما تعبد
الله تعالى به من تزكية النفس واصلاح القلب وتدارك البعض بما فرط من اضاعة العمر ياسا عن تلافي
الماضي والخير واتيانا عن غمار من قال فيهم صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه اشد الناس
عذابا يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه ولعمري لا سبب لاصرارك على النكير الا الداء الذي عم الجم الغفير
بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الاراءة والحظ بجد والاخرة
مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريب والسفر بعيد والزاد حقير والخطر عظيم والطريق سدد وما
سوى الخالص لوجه الله تعالى من العلم والعمل عند الناقد البصير ردود وسلوك طريق الاخرة مع كثرة
العوايل من غير دليل ولا رفيق متعب ومكد فاولى الطرق بهم العلما الذين هم ورثة الانبيا وقد شغر
عنهم الزمان ولم يبق الا المتهمون وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغوام الطغيان واصبح كل واحد
بما جل خطه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرسا ومنار
الهدى في اقطار الارض منطمسا ولقد خيل الى الخلق ان الاعلم فتوى حكومه يستعين بها القضاة على
فصل الخصام عند تهارش الطغام او جدل يتذرع به طالب المباهات الى الغلبة والافحام او سجع
مزخرف يتوسل به الواعظ الى استدراج العوام اذ لم ير واما سوى هذه الثلاثة مصيدة للحرام
وشبكة للحطام فاما علم طريق الاخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله تعالى في كتابه فقها
وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا وما

كان

كان هذا ثلما في الدين ملما وخطبا مدلهما رايت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهما احياء لعلوم
الدين وكشفا عن مناهج الايمة المتقدمين وايضاحا لما هي العلوم النافعة عند المتدينين والسلف
الصالحين سلام الله عليهم اجمعين ولقد استشنه على اربعة ارباع ۵ ربع العبادات ۵
وربع العادات ۵ وربع المهلكات ۵ وربع المنجيات ۵ وصدرت الجملة بكتاب العلم لانه غاية المهم
لاكشف اولا عن العلم الذي تعتد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعيان بطلبه اذ قال طلب العلم
فريضة على كل مسلم واسهل فيه العلم النافع عن الضار اذ قال صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من علم
لا ينفع واحقق ميل اهل العصر على شاكلة الصواب واتخذاهم بلامع السراب وافشاعهم من العلوم
بالقشر عن اللباب ويشتمل ربع العبادات على عشر كتب

كتاب العلم ١١١
كتاب قواعد العقايد ١١٤
كتاب اسرار الطهارة
كتاب اسرار الصلوات
كتاب اسرار الزكوات
كتاب اسرار الصيام
كتاب اسرار الحج
كتاب تلاوة القران
كتاب الاذكار والدعوات
كتاب الاوراد في الاوقات
واما ربع العادات فيشتمل على عشر كتب
كتاب آداب الاكل ١٦٤
كتاب آداب النكاح ١٧٢
كتاب الكسب ١٨٨
كتاب الحلال والحرام ٢٠١
كتاب آداب الصحبة والعشرة مع اصناف الخلق ٢٣٩
كتاب العزلة ٢٦٤
كتاب السماع والوجد ٢٧٥
كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
كتاب اخلاق النبوة واداب المعيشة
واما ربع المهلكات فيشتمل على عشر كتب
كتاب شرح عجايب القلب ٤٧٥
كتاب رياضة النفس
كتاب افات اللسان
كتاب افة الشهوتين شهوة البطن والفرج
كتاب افات الغضب والحقد والحسد
كتاب ذم الدنيا
كتاب ذم المال والبخل
كتاب ذم الجاه والرياء
كتاب ذم الكبر والعجب ٤٩٩
كتاب ذم الغرور
واما ربع المنجيات فيشتمل على عشر كتب
كتاب التوبة
كتاب الصبر والشكر
كتاب الخوف والرجا
كتاب الفقر والزهد
كتاب التوحيد والتوكل
كتاب المحبة والشوق والرضا
كتاب النيه والصدق والاخلاص
كتاب المراقبة والمحاسبة

كتاب آداب السفر ۵

خلاص

التفكر كتاب

ذكر الموت واما ربع العبادات

فاذكر فيه من خفايا آدابها ودقايق سننها واسرار معانيها ما يضطر العالم العامل اليه بل لا يكون من علما الاخرة من لم يطلع عليه واكثر ذلك مما اهمل في فن الفقهيات **واما ربع العادات** فاذكر فيه اسرار المعاملات الجارية بين الخلق واغوارها ودقايق سننها وخفايا الورع في مجاريها مما لا يستغني متدين عنه **واما ربع المهلكات** فاذكر فيه كل خلق مذموم ورد القران باماطته وتزكية النفس عنه وتطهير القلب منه واذكر في كل واحد من تلك الاخلاق حده وحقيقته ثم سببه الذي منه يتولد ثم الافات التي عليها ترتب ثم العلامات التي بها تعرف ثم طرق المعالجة التي بها منها تخلص كل ذلك مقرونا بشواهد الايات والاخبار والاثار **واما ربع المنجيات** فاذكر فيه كل خلق محمود وخصله مرغوب فيها من خصال المقربين والصديقين التي بها تقرب العبد من رب العلمين واذكر في كل خصله حدها وحقيقتها وسببها الذي به تجتلب وثمرتها التي منها تستفاد وعلامتها التي بها تعرف وفضيلتها التي لاجلها التي لاجلها يرغب مع ما ورد فيها من الشرع والعقل ولقد صنف في بعض هذه المعاني كتب ولكن تميز هذا الكتاب عنها بخمسه **امور الاول** حمل ما عقد وكشف ما اجمل **الثاني** ترتيب ما بدد ونظم ما فرق **الثالث** ايجاز ما طول وضبط ما قرر **الرابع** حذف ما كرر **الخامس** تحقيق امور غامضة اعتاصت على الافهام لم يتعرض لها في الكتب اصلا اذ الكل واذ توا حدوا على نهج واحد فلا ستنكر ان ينفرد كل واحد من السالكين بالتنبيه لامر خفي خصه ويغفل عنه رفقاؤه او لا يغفل عن التنبه له ولكن سهوا عن ايراده في الكتب او لا يسهو ولكن يصرفه عن كشف الغطا عنه صارف فهذه خواص هذا الكتاب مع كونه حاويا لجوامع هذه العلوم وانما حلني على تاسيس الكتاب على اربعه ارباع **امران احدهما** وهو الباعث الاصيلي ان هذا الترتيب في التحقيق والتفهيم كالضروري لان العلم الذي به يتوجه الى الاخرة ينقسم الى علم المعامله والى علم المكاشفه واعني بالمكاشفه ما يطلب منه كشف المعلوم فقط واعني بعلم المعاملة ما يطلب منه مع الكشف العمل به والمقصود من هذا الكتاب علم المعامله فقط دون علم المكاشفه التي لا رخصة في ايداعها الكتب وان كانت هي غايه مقصد الطالبين ومطمح نظر الصديقين وعلم المعامله طريق اليه ولكن لم يتكلم الانبيا مع الخلق الا في علم الطريق والارشاد اليه ٥ واما علم المكاشفه فلم يتكلموا فيه الا بالرمز والايما على سبيل التمثيل والاحال علما منهم بقصور افهام الخلق عن الاحتمال والعلما ورثه الانبيا فالهم سبيل الى العدول عن نهج التاسي والاقتدا ٥ ثم ان علم المعامله ينقسم الى علم ظاهر اعني العلم باعمال الجوارح والى علم باطن اعني العلم باعمال القلوب والجاري على الجوارح اما عباده واما عاده والوارد على القلوب التي هي بحكم الاحتجاب عن الحواس من عالم الملكوت المحمود و

شواهده م

اما

اما مذموم فما لو اجب ان ينقسم هذا العلم الى شطرين ظاهر وباطن والشطر الظاهر المتعلق بالجوارح انقسم على عباده وعاده والشطر الباطن المتعلق باحوال القلب واخلاق النفس ينقسم الى محمود ومذموم فكان المجموع اربعة اقسام ولا يشذ نظر في علم المعامله عن هذه الاقسام **الباعث الثاني** اني رايت الرغبه من طلبة العلم صادقه في الفقه الذي يصلح عند من لا يخاف الله تعالى للتذرع به الى المباهات والاستظهار بجاهه ومنزلته في المنافسات وهو مرتب على اربعه ارباع والمترتي بترتي المحبوب محبوب فلم ابعد ان يكون تصوير الكتاب بصورة الفقه تلطفا في استدراج القلوب ولهذا تلطف بعض من رام استمالة قلوب الروسا الى الطب فوضعه على هياة تقويم في النجوم موضوعا في الجداول والرقوم سماه بتقويم الصحة ليكون اسمهم بذلك الجنس جاذبا لهم الى المطالعه والتلطف في اجتذاب القلوب الى العلم الذي يفيد حياة الابد اهم من التلطف في اجتذابها الى الطب الذي لا يفيد الا صحه الجسد فثم هذا العلم طب القلوب والارواح للتوصل به الى حياة تدوم ابد الاباد فاين منها الطب الذي يعالج به الاجساد وهي معرضه بالضرورة للفساد في اقرب الاماد فنسال الله التوفيق للرشاد والسداد انه الكريم الجواد

كتاب العلم وفيه سبعة ابواب

الباب الاول في فضيلة العلم والمتعلم والتعليم

الباب الثاني في بيان فرض العين وفرض الكفاية من العلوم وبيان حد الفقه والكلام من علم الدين وبيان علم الاخرة وعلم الدنيا

الباب الثالث فيما يعد العامة من علوم الدين وليس منها وفيه بيان جنس العلم المذموم

الباب الرابع في افات المناظرة وسبب اشتغال الناس بالخلاف والجدل

الباب الخامس في اداب المعلم والمتعلم

الباب السادس في افات العلم والعلما والعلامات الفارقه بين علما الدنيا والاخرة ٥

الباب السابع في العقل وفضيلته واقسامه وما جا فيه من الاخبار

الباب الاول في فضيلة العلم

اما شواهده من القران فقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه واولوا العلم فانظر كيف بدا بنفسه وثنى بملايكته وثلث باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلالة ونبلا وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس للعلما درجات فوق المومنين بسبعمائه درجه ما بين الدرجتين مسيرة خمسمايه عام و قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به تنبيها على انه افتدر عليه بقوة العلم وقال تعالى وقال الذين

وقد م

اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير من ان عظم قدره الاحرة نعلم بالعلم وقال تعالى فتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم رد حكمه في الوقايع الى استنباطهم والحق رتبتهم برتبه الانبيا في كشف
حكم الله وقيل في قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يعني العلم وريشا
يعني المتين ولباس التقوي اي الحيا وقال تعالى ولقد جيناهم بكتاب فصلناه على علم وقال
فلنقصن عليهم بعلم وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال خلق
الانسان علمه البيان وانما ذكر ذلك في معرض الامتنان اما الاخبار فقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقال عليه الصلوة والسلم
العلما ورثة الانبيا ومعلوم انه لا رتبه فوق رتبه النبوة فلا شرف فوق شرف الوراثه لسلك
الرتبه وقال عليه الصلوة والسلم يستغفر للعالم ما في السموات والارض واي منصب يزيد على
منصب من يشتغل الملايكة في السموات والارض بالاستغفار له وهو مشغول بنفسه وهم مشغولون
بالاستغفار له وقال عليه السلم ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس
الملوك وقد نبه بهذا على ثمرته في الدنيا ومعلوم ان الاخرة خير وابقى وقال عليه الصلوة
والسلم خصلتان لا تكونان في منافق حسن سمت ولا فقه في الدين ولا تشكن في الحديث لتفاقي
بعض فقهاء الزمان فانه ما اراد به الفقه الذي نطنته وسيأتي بيان معنى الفقه وادنى درجاته
الفقيه ان يعلم ان الاخرة خير وابقى من الدنيا وهذه المعرفه اذا صدقت وغلبت برائته عن
النفاق والريا وقال عليه الصلوة والسلم افضل الناس المومن العالم الذي ان احتيج اليه نفع
وان استغنى عنه اعف نفسه وقال عليه الصلوة والسلم الايمان عريان ولباسه التقوي و
زينته الحيا وثمرته العلم وقال عليه الصلوة والسلم اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم و
الجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جات به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما
جات به الرسل وقال عليه الصلوة والسلم لموت قبيله ايسر من موة عالم وقال الناس معادن
فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وقال يومئذ يوم القمه مداد العلما ودم
الشهدا وقال عليه الصلوة والسلام من حفظ على امتي اربعين حديثا لقي الله يوم القمه فقيها
عالما وقال عليه الصلوة والسلم من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب و
قال عليه الصلوة والسلم اوحى الله الى ابرهيم يا ابرهيم اني عليم احب كل عليم وقال عليه الصلوة و
السلم العالم امين الله في الارض وقال صنفان من امتي اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد
الناس الامراء والفقها وقال عليه الصلوة والسلم اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله
فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم وقال عليه الصلوة والسلم في تفضيل العلم على العبادة والشهادة

يدركه مدارك

من السنة حتى يودعها
اليهم كنت له شفيعا وشهيدا
يوم القمه وقال صلى الله
عليه وسلم من حفظ من امتي اربعين
حديثا

فصل

فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي فانظر كيف نزل العلم مقارنا لدرجه النبوة
وكيف حط رتبه العمل المجرد عن العلم واذا كان العابد لا يخلو اعن علم بالعبادة التي يواظب عليها
ولولاه لم تكن عبادة فقال عليه الصلوة والسلم فضل العلم على العابد كفضلي القمر ليلة البدر على
ساير الكواكب وقال عليه الصلوة والسلم يشفع يوم القمه ثلثه الانبيا ثم العلما ثم الشهدا فاعظم
برتبه هي تلو النبوة وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة وقال عليه الصلوة والسلم ما عبد
الله بشيء افضل من فقه في دين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد
وعماد هذا الدين الفقه وقال خير دينكم ايسره وافضل العباده الفقه وقال فضل المومن العالم على
المومن العابد سبعون درجة وقال انكم اصبحتم في زمان كثير فقهاوه قليل خطباوه قليل سايلوه
كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسياتي على الناس زمان قليل فقهاوه كثير خطباوه قليل معطوه
كثير سايلوه العلم فيه خير من العمل وقال عليه الصلوة والسلم بين العالم والعابد مايه درجه بين
كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وقيل له عليه الصلوة والسلم يا رسول الله اي الاعمال
افضل فقال العلم بالله عز وجل فقيل الاعمال نريد فقال العلم بالله فقيل نسال عن العمل وتجيب عن
العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وقال عليه الصلوة والسلم
سعث الله العباد يوم القمه ثم سعث العلما فقول يا معشر العلما انى لم اضع علمي فيكم الا لعلمي
بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم واما الاثار فقد قال علي كرم الله وجهه
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال
ينقصه النفقه والعلم يزكو على الانفاق وقال عليه الصلوة والسلم العالم افضل من الصايم القايم
المجاهد واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمه لا يسدها الا خلف منه ٥ وقال ايضا نطا ٥
ما الفخر الا لاهل العلم انهم ٥ على الهدي لمن استهدى ادلاء ٥ وقدر كل امرء ما كان يحسنه ٥
والجاهلون لاهل العلم اعداء ٥ ففز به لا تكونن جاهلا ابدا ٥ الناس موتى واهل العلم احيا ٥
وقال ابو الاسود الدئلي ليس شيء اعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلما حكام على الملوك
وقال عبد الله بن عباس خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم
فاعطي المال والملك معه وسئل ابن المبارك عن الناس فقال العلما فيل فمن الملوك قال الزهاد
قيل فمن السفله قال الذي ياكل بدينه ولم يجعل غير العالم من الناس لان الخاصية التي بها
يتميز الناس عن البهايم هي العلم والانسان انسان بما هو شريف لاجله وليس ذلك بقوة شخصه
فان الجمل اقوي منه ولا بعظمه فان الفيل اعظم منه ولا بشجاعته فان السبع اشجع منه ولا باكل
فان الجمل اوسع بطنا منه ولا بجماع فان الخنزير اقوى على السفاد منه بل لم يخلق
الا للعلم وقال بعض الحكما بيت شعري اي شيء ادرك من فاته العلم واي شيء فاته من ادرك

ومايدريك لعل الله عز وجل قد اطلع علي اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار هذه القسمة ما اريد بها وجه الله عز وجل فذ
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاحمر وجهه وقال رحم الله اخي موسى فقد اوذي باكثر من هذا فصبر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم
الصدر **بيان** اعصابه ما كان **يكرهه** كان صلى الله عليه وسلم رقيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف
في وجهه غضبه ورضاه وكان اذا استند وجد اكثر من مس لحيته وكان لا يشافه احدا بما يكرهه دخل
عليه رجل وعليه صفرة فكرهه فلم يقل له شيا حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع هذه
يعني الصفرة ويال اعرابي في المسجد بحضرته فهم به الاصحاب فقال صلى الله عليه وسلم لا تزرموه اي لا
تقطعوا عليه البول ثم قال ان هذه المساجد لا تصلح لشئ من القذر والبول والخلاء وفي رواية قربوا
ولا تنفروا وجاء اعرابي يوما يطلب منه شيا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له احسنت
اليك فقال الاعرابي لا ولا احملت قال فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل
منزله وارسل الي الاعرابي وزاده شيا ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة
خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي نفوس اصحابي شئ من ذلك فان احببت
فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغداو
او العشي جاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اعرابي قال ما قال وردناه فزعم انه رضي كذلك
فقال الاعرابي نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل هذا الاعرابي
كمثل رجل كانت له ناقة شرد ت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحب الناقة
خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها واعلم فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاخذ لها من قدام
الارض فردها هوني هوني حتى جائت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم
حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار **بيان** سخاوته وجوده وكرمه كان صلى الله
عليه وسلم اجود الناس واسخاهم وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمسك شيا وكان علي رضي
الله عنه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اجود الناس كفا واجرا الناس صدرا واصدق
الناس لهجة سوادا وافاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه
يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وما سئل شيا قط علي الاسلام الا اعطاه و
ان رجلا اتاه فسأله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الي قومه وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا
يخشى الفقر وما سئل شيا قط فقال لا وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعها علي حصير ثم قام اليها
فقسمها فما رد سايلا حتى فرغ منها وجاه رجلا فسأله فقال ما ليس عندي شئ ولكن ابتع علي بعني اجل
من الحوالة فاذا جاء نا شئ قضيناه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الرجل انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
وعرف السرور في وجهه وما قفل من حنين جاءت الاعراب يسالونه حتى اضطروه الى شجرة سمرة فخطفت
رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم
ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا **بيان** شجاعته صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم اشجع
الناس واشجعهم قال علي رضي الله عنه لقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا
الي العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا وقال ايضا كنا اذا احمر الباس واتقى القوم اتقينا برسول
الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الي العدو منه وقيل كان صلى الله عليه وسلم قليل الكلام قليل
الحديث فاذا امر الناس بالقتال تشمر وكان من اشد الناس باسا وكان الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب
لقربه من العدو وقال عمران بن الحصين رضي الله عنه ما التقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان
اول من يضرب فالوا وكان قوي البطش وبما غشيه المشركون نزل فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب فما روي يومئذ احد كان اشد منه **بيان** تواضعه صلى الله عليه وسلم كان صلى الله
عليه وسلم اشد الناس تواضعا في علو منصبه قال ابن عامر رايته صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة علي
ناقته الشهباء لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وكان يركب الحمار موكفا عليه قطيفة وكان مع ذلك يسترد
وكان يعود المرضى ويتبع الجنائز ويجيب دعوة المملوك ويخصف النعل ويرقع الثوب وكان يصنع في
بيته مع اهله في حاجتهم وكان اصحابه لا يقومون له لما عرفوا من كراهته لذلك وكان يمر علي الصبيان
فيسلم عليهم واتى صلى الله عليه وسلم برجل فاراعد من هيبته فقال هون عليك فلست بملك انما انا ابن
امراة من قريش كانت تاكل القديد وكان يجلس بين اصحابه مختلطا بهم كانه احدهم فياتي الغريب فلا
يدري ايهم هو حتى يسال حتى طلبوا اليه ان يجلس مجلسا يعرفه الغريب فبنوا له دكانا من طين فكان يجلس
عليه وقالت له عايشة رضي الله عنها كان جعلني الله فداك متكئا نوانه اهون عليك قال فاصغى براسه
حتى كاد ان يصيبه جبهته الارض ثم قال بل آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان لا ياكل علي
خوان ولا في سكرجة حتى لحق بالله تعالى وكان لا يدعوه احد من اصحابه وغيرهم الا قال لبيك وكان اذا
جلس مع الناس ان تكلموا في معنى الاخرة اخذ معهم وان تحدثوا في طعام او شراب تحدث معهم وان تكلموا
في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم ثم نهض عنهم وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه احيانا و
يذكرون اشيا من امر الجاهلية ويضحكون فيتبسم واذا اضحكوا او اكثروا منه الاعن حرام **بيان** خلقه و
صورته صلى الله عليه وسلم كان من صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم في قامته انه لم يكن بالطويل البائن
ولا القصير المتردد بل كان ينسب الي الربعة اذا مشي وحده ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد من الناس ينسب
الي الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه
نسبا الي الطول وينسب هو صلى الله عليه وسلم الي الربعة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخير كله في الربعة

وامالونه صلي الله عليه وسلم فقد كان ازهر اللون ولم يكن بالادم ولا للشديد البياض والازهر هو الابيض
الناصع الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الالوان ونعته عمه ابو طالب فقال وابيض يستسقى
الغمام بوجهه شمالي اليتامى عصمة للارامل ونعته صلي الله عليه وسلم بعضهم بانه مشرب بحمرة فقالوا
انما كان المشرب منه بالحمرة ماظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة والازهر الصافي عن الحمرة ما تحت الثياب
منه وكان عرقه صلي الله عليه وسلم في وجهه كاللولؤ اطيب من المسك الاذفر واما شعره فقد كان
رجل الشعرة حسنها ليس بالسبط ولا بالجعد القطط كان اذا مسطه بالمشط يأتي كأنه حبك الرمل و
قيل كان شعره يضرب منكبيه واكثر الرواية انه كان الى شحمة اذنيه وربما جعله غدايرا ربما يخرج كل
اذن من بين عذيرتين وربما جعل شعره علي اذنيه فتبدو اسوالفه تتلالاء وكان شيبه في الراس
واللحية سبع عشرة شعرة كان ذا علي ذلك وكان صلي الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لم يصفه
واصف الا شبهه بالقمر ليلة البدر وكان يري رضاه غضبه في وجهه لصفا بشرته وكانوا يقولون
هو كما وصفه صاحبه ابو بكر رضي الله عنه حين قال امينا مصطفى للخير يدعو كضوء البدر ذا يله
الظلام وكان صلي الله عليه وسلم واسع الجبهة ازج الحاجبين سابغهما وكان ابلج ما بين الحاجبين
كان ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عيناه بجلاوين ادعجهما وكان في عينيه تمرتج من حمرة وكان
اهدب الاشفار حتي يكاد يلتبس من كثرتها وكان اقني العرنين اي مستوي الانف وكان مفلج الاسنان
اي متفرقها وكان اذا اقتضاحكا اقتر عن مثل سنا البرق اذا تلاء وكان من احسن عباد الله شفتين
والطفهم ختم فم وكان سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم كث اللحية وكان يعفي لحيته
ويأخذ شاربه وكان من احسن الناس عنقا لا ينسب الى الطول ولا الى القصر ماطر من عنقه للشمس و
الرياح فكانه ابريق فضة مشرب ذهبا بتلالو في بياض الفضة وفي جمرة الذهب وكان صلي الله عليه
وسلم عريض الصدر لا يعدو لحم بعض يديه بعضا كالراي في استوائه وكالقمر في بياضه موصول ما
بين لبته وسرته بشعر منقاد كالعصب لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره وكانت له علن ثلث يغطي
الازار منها واحدة ونظر اثنتان وكان عظيم المنكبين اشعرهما ضخم الكراديس اي رؤس العظام من
المنكبين والمرفقين والوركين وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو ما يلي منكبه الايمن فيه
شامة سوداء يضرب الي الصفرة حولها شعرات متواليات كانها من عرف فرس وكان عبل العضدين
والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين سايل الاطراف كان اصابعه قضبان الفضة كفه لين
من الخز كان كفه كف عطار طيبا مسها بطيب او لم يمسها يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع
يده علي راس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها علي راسه وكان عبل ما تحت الازار من الفخذ و
الساق وكان معتدل الخلق في السمن بدنا في اخر زمانه وكان لحمه متماسكا يكاد يكون علي الخلق الاول لم
يضره السن واما مشيته صلي الله عليه وسلم فكان يمشي كانما ينقلع من صخر ويحدر من صبب يخطو تكفو

ويمشي الهوينا بغير تبختر والهوينا تقارب الخطي وكان عليه الصلوة والسلم يقول انا اشبه الناس بآدم
عليه الصلوة والسلم وكان ابي ابرهيم عليه السلام اشبه الناس بي خلقا وخلقا وكان صلي الله عليه
وسلم يقول ان لي عند ربي عشرة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا العاقب
الذي ليس بعده احد وانا الحاشر يحشر العباد علي قدمي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول
الملاحم والمقفى فقيت الناس جميعا وانا اقثم قال ابو البختري والقثم الكامل الجامع **بيان معجزاته**
وآياته الدالة علي صدقه اعلم ان من شاهد احواله صلي الله عليه وسلم او اصغى الي سماع اخباره
المشتملة علي اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الي
ضبطهم وتالفه اصناف الخلق وقوله ايا ما الي طاعته مع ما يجلي من عجايب اجوبته في مضايق الاسولة
وبدايع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراتهم في تفصيل ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعلماء
والعقلاء عن ادراك اوايل دقايقها في طول اعمارهم لم يبق له ريب وشك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة
يقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا باستمداد من تاييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله
لا يتصور الكذاب ولا الملبس بل كانت شمايله واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتي ان الغربي الفج كان
يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب وكان يشهد له بالصدق مجرد شمايله فكيف من يشاهد اخلاقه
واوساس احواله في جميع مصادره وموارده وانا اورد نا بعض اخلاقه ليعرف محاسن الاخلاق وليتنبه
بصدقه صلي الله عليه وسلم وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله اذ اتاه الله جميع ذلك وهو رجل
امي لم يدارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يساوق في طلب علم ولم يزل بين اظهر الجهال من العرب يتيما ضعيفا
مستضعفا فمن اين حصل له محاسن الاخلاق والآداب ومعرفه مصالح الفقه مثلا فقط دون
غيره من العلوم فضلا عن معرفته بالله وملايكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لو لا صريح الوحي
ومن اين للبشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من آياته
ومعجزاته ما لا يتريب فيه محصل فلنذكر من جملتها ما استفاضت به الاخبار واستدلت عليه الكتب
الصحاح اشارة الي مجامعها من غير تطويل لحكاية التفصيل فقد خرق الله العادة علي يده غير مرة اذ
شق له القمر بمكة لما سالته قريش آية واطعم النفر الكثير في منزل جابر وفي منزل ابي طلحة ويوم الخندق
ومرة اطعم ثمانين من اربعة امداد شعير وبحناق وهو من اولاد المعز فرق العسود ومرة اكثر من ثمانين
رجلا من اقراص شعير حملها انس في يده ومرة اهل الجيش من تمر يسير سافته بنت بشر في يديها فاكلوا
كلهم حتي شبعوا من ذلك وفضل لهم ونبع الماء من بين اصابعه عليه الصلوة والسلم فشرب اهل
العسكر كلهم وهم غطاش وتوضا من قدح صغير ضاق ان يبسط عليه السلم يده فيه واهراق عليه
السلم وضوءه في عين تبوك ولا ماء فيها ومرة في بير الحديبية فاحاشا بالماء فشرب من عين تبوك اهل
الجيش وهم الوف حتي رووا وشرب من بير الحديبية الف وخمسمايه ولم تكن فيها قبل ذلك واما

عليه الصلوة والسلم عن الخطاب ان يزود اربع مايه راكب من ثمر كان في احتماعه كربضة البعير وهو موضع بروكه فزودهم كلهم منه بحسبه وبقي بحسبه ورمي الجيش بقبضة من تراب فعميت عيونهم ونزل بذلك القران في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وابطل الله تعالى الكهانة لمبعثه صلى الله عليه وسلم فعدمت وكانت ظاهرة موجودة وحن الجذع الذي كان يخطب عليه لما ان عمل له عليه السلم المنبر حتى سمع منه جميع اصحابه مثل صوت الابل فضمه اليه فسكن ودعا اليهود الى تمني الموت واخبرهم بانهم لا يتمنونه قبل بينهم وبين النطق بذلك وعجزوا عنه وهذه الاية مذكورة في سورة يقراء بها في جميع جوامع اهل الاسلام من شرق الارض الى غربها يوم الجمعة جهرا تعظيما للآية التي فيها واخبر عليه الصلوة والسلم بالغيوب واندر بان عثمان يعيش بلوى بعدها الجنة وان عمار تقتله الفية الباغيه وان الحسن يصلح الله تعالى به بين فئتين عظيمتين من المسلمين واخبر عليه الصلوة والسلم عن رجل قاتل في سبيل الله انه من اهل النار فظهر ذلك بان ذلك الرجل قتل نفسه وهذه كلها اشيا لا تعرف البته بشئ من وجوه تقدمه المعرفه لا بنجوم ولا بكتف ولا بخط ولا بزجر لكن باعلام الله تعالى له ووحيه اليه واتبعه سراقه بن مالك بن جعشم فساخت قدما فرسه في الارض واتبعه دخان حتى استعانة فدعا له فانطلقت الفرس واندره بان سيوضع في ذراعيه سواري كسري فكان ذلك واخبر بقتل الاسود العنسي الكذاب ليله قتله وهو بصنعاء اليمن واخبر بمن قتله وخرج على اية من فرس ينظرونه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه وشكا اليه البعير حضره اصحابه وتذلله قال لنفر من اصحابه مجتمعين احدكم في النار ضرسه مثل احد فماتوا كلهم على الاستقا وارتد منهم واحد فقتل مرتدا وقال الآخرين منهم اخركم موتا في النار فسقط اخرهم موتا في نار فاحترق فيها فمات ودعا شجرتين فاستاه واجتمعتا ثم امرهما فافترقتا ودعا عليه الصلوة والسلم النصاري الى المباهلة فامتنعوا واخبر عليه السلم انهم ان فعلوا ذلك هلكوا فعلموا صحة قوله فامتنعوا واتاه عامر بن الطفيل ابن مالك واربد بن قيس ومعهما فارسا العرب وفاتكاهم عامر بن على قتله عليه السلم فحيل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهلك عامر بغده وهلكا اربد بصاعقه احرقته واخبر عليه الصلوة والسلم انه تقتل ابي بن خلف الجمحي فخدشه يوم احد خدشا لطيفا فكانت منيته واطعم عليه الصلوة والسلم الستم فمات الذي اكله معه وعاش هو صلى الله عليه وسلم بعده اربعين سنين وكلمه الذراع المسموم واخبر عليه الصلوة والسلم يوم بدر بمصارع صناديد قريش ووقفهم على مصارعهم رجلا رجلا فلم يتعد واحد منهم ذلك المرضع واندر عليه الصلوة والسلم بان طوايف من امته يغزون في البحر فكان كذلك وذويت له الارض فاري مشارقها ومغاربها واخبر ببلوغ ملك امته ما ذوي له منها وكان ذلك كما اخبر فقد بلغ ملكهم من اول المشرق ومن بلاد الترك الى آخر المغرب من بحر الاندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال كما اخبر عليه الصلوة والسلم سواء بسواء واخبر فاطمه ابنته بانها

اول

اول اهله لحاقا به فكان كذلك واخبرناه بان اطولهن يدا اسرعهن لحاقا به فكانت زينب بنت جحش الاسدية اطولهن يدا بالصدقه واولهن لحوقا به ومسح ضرع شاة حايل لابن بها فدرت فكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود وفعل ذلك مرة اخري في خيمتي ام معبد الخزاعية ونذرت عين بعض اصحابه فسقطت فردها عليه الصلوة والسلم بيده فكان اصح عينيه واحسنهما وتفل في عين علي رضي الله عنه وهو ارمد يوم خيبر فصح من وقته وبعثه بالرايه وكانوا يسمعون تسبيح الطعام من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واضنه رجل بعض اصحابه صلى الله عليه وسلم فسحها بيده فبرات من حينها وقل زاد جيش كان معه صلى الله عليه وسلم فدعا بجمع ما بقي فاجتمع شي يسير جدا فدعا فيه بالبركة ثم امرهم فاخذوا فلم يبق وعا في العسكر الا ملي من ذلك واحكى حكم بن العاص مشيته صلى الله عليه وسلم مستهزيا فقال عليه الصلوة والسلم كذلك فكن فلم يزل يرتعش حتى مات وخطب عليه الصلوة والسلم امراة فقال ابوها ان بها برصا امتناعا من خطبه واعتذارا ولم يكن بها برص فقال عليه الصلوة والسلم فلتكن كذلك فبرصت وهي ام شبيب ابن البرصا الشاعر الى غير ذلك من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وانما اختصرنا على المستفيض ومن يستريب في اختراق العاده على يده ويزعم ان آحاد هذه الوقايع لم تنقل تواترا بل المتواتر هو القران فقط لمن يستريب في شجاعه علي رضي الله عنه وسخاوة حاتم ومعلوم ان آحاد وقايعهم غير متواتره ولكن مجموع الوقايع يورث علما ضروريا ثم لا يتماري في تواتر القران وهو المعجز الكبري الباقية بين الخلق وليس لنبي معجز باقيه سواه عليه السلم اذ تحدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغا الخلق وفصحاء العرب وجزيرة العرب حينيذ مملوة الالاف منهم والفصاحة صنعتهم وبها منافستهم ومباهاتهم وكان ينادي بين اظهرهم ان ياتوا بمثله او بعشر سور من مثله او بسورة من مثله ان شكوا وقال لهم لين اجتمعت الانس والجن الاية وقال ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونسائهم وذراريهم للسبي وما استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يبتدعوا في جزالته وحسنه ثم انتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقا وغربا قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر وقد انقرض اليوم قريب من خمس مايه سنة فلم يتعد احد على معارضته فاعظم بغباوة من يتطرق في احواله ثم في اقواله ثم في افعاله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته ثم في استمرار شرعه الى الان ثم في اشتهاره في اقطار العالم ثم في اذعان ملوك الارض له في عصره وبعد عصره مع ضعفه وتيمه لم يتماري بعد ذلك في صدقه وما اعظم توفيق من آمن به وصدقه واتبعه في كل ورد وصدر فنسال الله تعالى ان يوفقنا للاقتداء به في الاخلاق والافعال والاحوال والاقوال بمنه وسعة جوده انه سميع مجيب آخر ربع العبادات من كتاب احيا علوم الدين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا يتجز بمنة الله وتوفيقه في يوم الاربعا سلخ شهر صفر ختم بالخير والظفر عام سبع وثمانين وثمانيه وهذا آخر المجلد الثاني وتم بتمامه النصف الكامل من كتب

نهاية المخطوطة